

من ملامح إعجاز القرآن 4 | | سلسلة الإيمان بالكتب - دكتور خالد أبوشادي

خالد أبو شادي

ما ملامح اعجاز القرآن نزعنا اسرار قلبي وجدت القي رساي واشتكي طي صدري دربا سحيق العطايا به بدأت ولكني لم ادري ما متهايا ولا عرفت هدايا ولا عرفت ظلامي امين ولا عرفت ضحايا ولا لغيرك داواء يا رب يوم النداء - [00:00:00](#) يا يا رجا خمسة الاعجاز البلاغي. قال ابن عطية الاتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة احد من المخلوقين. ويظهر لك القصور البشري في ان الفصيح منهم يصنع خطبة او قصيدة يستفرغ فيها جهده ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا ثم - [00:00:50](#) تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامعة فيبدل فيها وينقح ثم لا تزال كذلك فيها للنظر والبدل وكتاب الله لو نزعنا منه لفظة. ثم اجير لسان العرب في ان يوجد احسن منها - [00:01:24](#) لم يجب. وهذا اكثر من ان يحصى في كتاب الله. لكن ما نجعلها لجهلنا بفصاحة اللغة. واليكم هذا المثال. قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة. وقد ذكروا سبعة وجوه في تفضيل ولكم في القصاص حياة على قول العرب القتل - [00:01:44](#) ام فريقك؟ واحد ان العبارة القرآنية اكثر فائدة وفيها زيادة في المعاني. منها اظهار العد في القصاص واعلان الغرض من القصاص وهو الحياة. اثنان الايجاز في العبارة. فعدد حروف القتل انفي للقتل - [00:02:04](#) اربعة عشر حرفا. بينما عدد حروف ولكم في القصاص حياة اقل وهو عشرة حروف. ثلاثة الايات خالية من في التكرار بخلاف المثل العربي الذي تكررت فيه كلمة القتل مرتين. في جملة قصيرة من ثلاث كلمات. اربعة - [00:02:24](#) العبارة القرآنية ولكم في القصاص حياة احسن تأليفا بين الحروف المتلائمة. فالخروج من الفاء الى اللام في القصاص اسهل من الخروج من اللام الى الهمزة في القتل انفي. بعبء الهمزة عن اللام في مخارج الحروف. وكذلك - [00:02:44](#) من الصاد الى الحاء القصاص حياة اسهل من الخروج من الالف المقصورة الى اللام في قوله انفي القتل خمسة القاعدة القرآنية ذكرت القصاص ولم تذكر القتل. فشملت كل ما دون القتل من الضرب - [00:03:04](#) والايذاء وغير ذلك من الجنايات. فيقتضي اي عدوان عقوبة مماثلة. ستة حددت الايات القصاص فكعقوبة على خطأ سابق وهذا عين العدل. اما عبارة العرب فقد ذكرت القتل فقط ولم تقيد بان يكون عقوبة ولم - [00:03:24](#) تشير الى مبدأ العدل. لذلك كانت قاصرة وناقصة. سبعة في الاية القرآنية سلاسة لاشتمالها اعلى حروف متلائمة سهلة التتابع في النطق. اما عبارة العرب ففيها تكرار حرف القاف المتحرك بين الساكنين. وفي هذا ثقل - [00:03:44](#) على الناطق واليك بعض نماذج اخرى لما جاء في بلاغة القرآن. حكى ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ اصعد بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام. وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استياسوا منه - [00:04:04](#) نسوجية فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام. وحكى الاصمعي انه رأى جارية خماسية او سداسية اي بلغت خمسا او ست سنين فأتى على فصاحتها فقالت اوتعد هذا فصاحة بعد قوله - [00:04:24](#) تعال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا ردوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين. وقد روي عن اكثر من واحد ممن - [00:04:44](#) القرآن انه اعترته هيبة كفته عن ذلك. كما حدث مع يحيى بن حكيم للغزال. وكان بلبغ الاندلس في زمنه انه اراد شيئا من هذا فنظر

في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها فاعتزته - [00:05:10](#)

خشية ورقة حملته على التوبة والانابة. وحكي ان ابن المقفع وكان افصح اهل زمانه طلب ذلك. ونظم كلاما صورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ القرآن في مكتب قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء - [00:05:30](#)

وغيض الماء وقضي الامر فرجع ومحامى عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا. وما هو من كلام البشر؟ تحد تحدي بثلاثة حروف. عرض الدكتور ابراهيم خليل في كتابه لماذا اسلم صديقي معجزة قرآنية - [00:05:50](#)

بلاغية تحت عنوان تحد بثلاثة حروف. حيث روى قصته مع سابع كلمة نزلت في القرآن وهي كلمة علق. فقال طلب مني ذات يوم كتابة محاضرة باللغة الانجليزية. الاهتمام الاسلامي بالعلم - [00:06:15](#)

كي تلقى على حشد من الاجانب بمناسبة افتتاح احدى المكتبات الاجنبية بالقاهرة. وبمراجعة الترجمة الانجليزية لمعاني القرآن وجدت ان كلمة علق مترجمة الى بلوت كلوت اي جلطة دم او دم - [00:06:35](#)

متجلد وبالنظر الى مادة عرق في لسان العرب وهو القاموس الجامع للغة العربية وجدت معاني كثيرة مذهلة سائق اليك ملخصها وهي في القاموس المحيط في نحو عشر صفحات كاملة. واحد علق بالشيء اي لا شيء - [00:06:55](#)

يبقى فيه. اثنان علق الشيء علقا وعلق به اي لزمه. ثلاثة وعلقت نفسه الشيء اي لهجت به اربعة علقت منها كل معلق اي احبها وشغف بها. خمسة العلق الهواء يكون للرجل - [00:07:15](#)

سته اعلق اظفاره في الشيء اي انشبهها. سبعة العلائق المهور الواحدة علاقة ثمانية العلقة كل ما يتبلغ به من العيش. تسعة العلقة ما فيه بلغة من الطعام الى وقت الغداء. عشرة - [00:07:35](#)

العلق اللبن. احد عشر العلق اكل البهائم ورق الشجر. اثني عشر العلقة شجر تدوم خضرته في القيظ. ثلاثة عشر العلق التي لا تحب زوجها. اربعة عشر العلو المنية خمسة عشر العلاقة الخصومة وعلق بها علقا اي خاصمه ستة عشر رجل معلق - [00:07:55](#)

للخصوبة سبعة عشر العلق الدم الجامد الغليظ. ثمانية عشر. العلائق البضائع اي التجارة بين الناس تسعة عشر علق دابة تكون في الماء لانها حمراء كالدوم. عشرون العلق دود اسود في الماء معروف - [00:08:25](#)

وعشرون العليق نبات معروف يتعلق بالشجر ويلتوي عليه. وهو فيه معنى الاعتماد على الغيث ولو بطريق الخداع. اثنان وعشرون العلق الشيء النفيس الغالي. الثالث والعشرون العلاقة اللقاب. اربع وعشرون علق - [00:08:45](#)

المرأة اي حملت. خمس وعشرون وما يعلق على يديها من خير. فهذه بعض المعاني التي جاءت تحت مادة علق في لسان العرب. وقد لخصناها دون ترتيب. وهكذا تجد ان لفظة علق تعطي عدة معاني مختلفة واسعة - [00:09:05](#)

بل وعجب وقد وصفت جميع صفات الانسان التشريحية والسيولوجية والنفسية والعاطفية والاجتماعية منذ كان جنين حتى صار رجلا يحب ويكره يجادل ويخاصم. يتعلق ويتنوع يتعود ويتعلم. فاذا حاولنا ترتيب هذه المعاني ووصفه - [00:09:25](#)

في تصنيفات جديدة فسندى العجب. اولا مراحل تكوين وتطور ونمو الجنين. ثانيا المواد التي يحتاجها لاستمرارية حياته مثل الماء اللبن الطعام الدم. ثالثا ينشب في رحم امه جنينا ثم يكبر فانه - [00:09:45](#)

ينشب ويتشبث بالاشياء كتشبثه بوطنه وممتلكاته. اربعة فيه حب التملك والاثرة وحب الاستيلاء على الاشياء والرغبة في الا يفلت منه شيء. دائما متعلق بالدنيا. خامسا حب الاغارة والعدوان. قصة الحروب والمعارك - [00:10:05](#)

سادسا التعلق بالاشياء وملازمتها. مثل العادات والاعراف والتقاليد. سابعا الحرص وحب المال. ثامنا التعلم من الغير والاخذ منه. تاسعا التسرع والعجلة. عاشرا الحب والهوى والعشق عواطف وما يقابلها ويضادها من التباعد والكره والتدافع. حادي عشر شدة الخصوبة. وقوة البلاغة - [00:10:25](#)

الجدل. ثاني عشر حب التفاخر والشغف باللقاب. ثالث عشر الحياة التجارية بين الناس. تبادل البضائع رابع عشر الجزء النفيس الغالي في اي انسان وهو الروح. فسبحان من اودع كل هذه المعاني في - [00:10:55](#)

كلمتي علق. هذه هي الفاظ القرآن الدقيقة. ومعانيها العجيبة. فاين هذا من علق الى دم متجلط - [00:11:15](#)